

التبيان في تفسير القرآن

(134) هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) * (15) خمس آيات بلا خلاف. حكى الله تعالى عن أم موسى أنها قالت لا تخت موسى: قصيه أي اتبعي أثره، يقال قصه يقصه قصا إذ اتبع أثره، ومنه القصص، لانه حديث يتبع بعضه بعضا يتبع الثاني للاول، والاقتصاص اتباع الجاني في الاخذ بمثل جنايته في النفس " فبصرت به عن جنب " معنى (فبصرت به) رأته، وهو لا يتعدى إلا بحرف الجر. والرؤية تتعدى بنفسها، وقال مجاهد: معناه عن بعد، ومثله أبصرته عن جنبه قال الاعشى: أتيت حريثا زائرا عن جنبه * فكان حريث عن عطائي جامدا (1) أي عن بعد، وقيل: معنى " عن جنب " عن مكان جنب، وهو الجانب لان الجنب صفة وقعت موقع الموصوف لظهور معناه، وكان ذلك احسن واوجز " وهم لا يشعرون " قال قتادة: معناه وآل فرعون لا يشعرون انها اخته. وقوله " وحرمنا عليه المواضع " وهي جمع مرضعة ومعناه منعناه منهن وبغضناهن اليه، فكان ذلك كالمنع والنهي، لا أن هناك نهيا عن الفعل، قال الشاعر: جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري * اني امرء صرعي عليك حرام (2) اي ممتنع فاني فارس امنعك من ذلك، ومثله قولهم: فلان حرم على _____ (1) ديوانه * (دار بيروت) * 43 (2) مر هذا البيت في 3 / 489 (*)